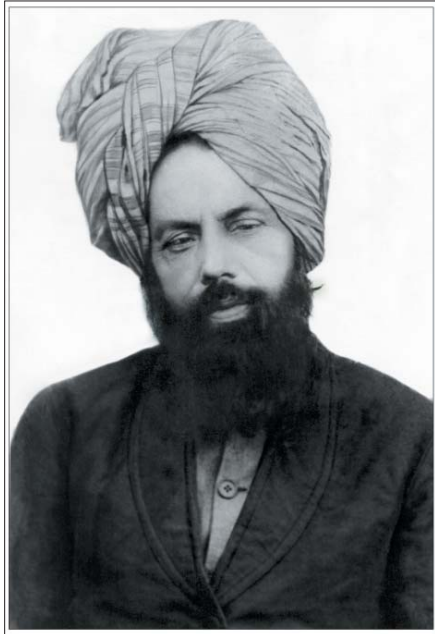


سيرة المهدي

(القسط السابع عشر)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام. وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

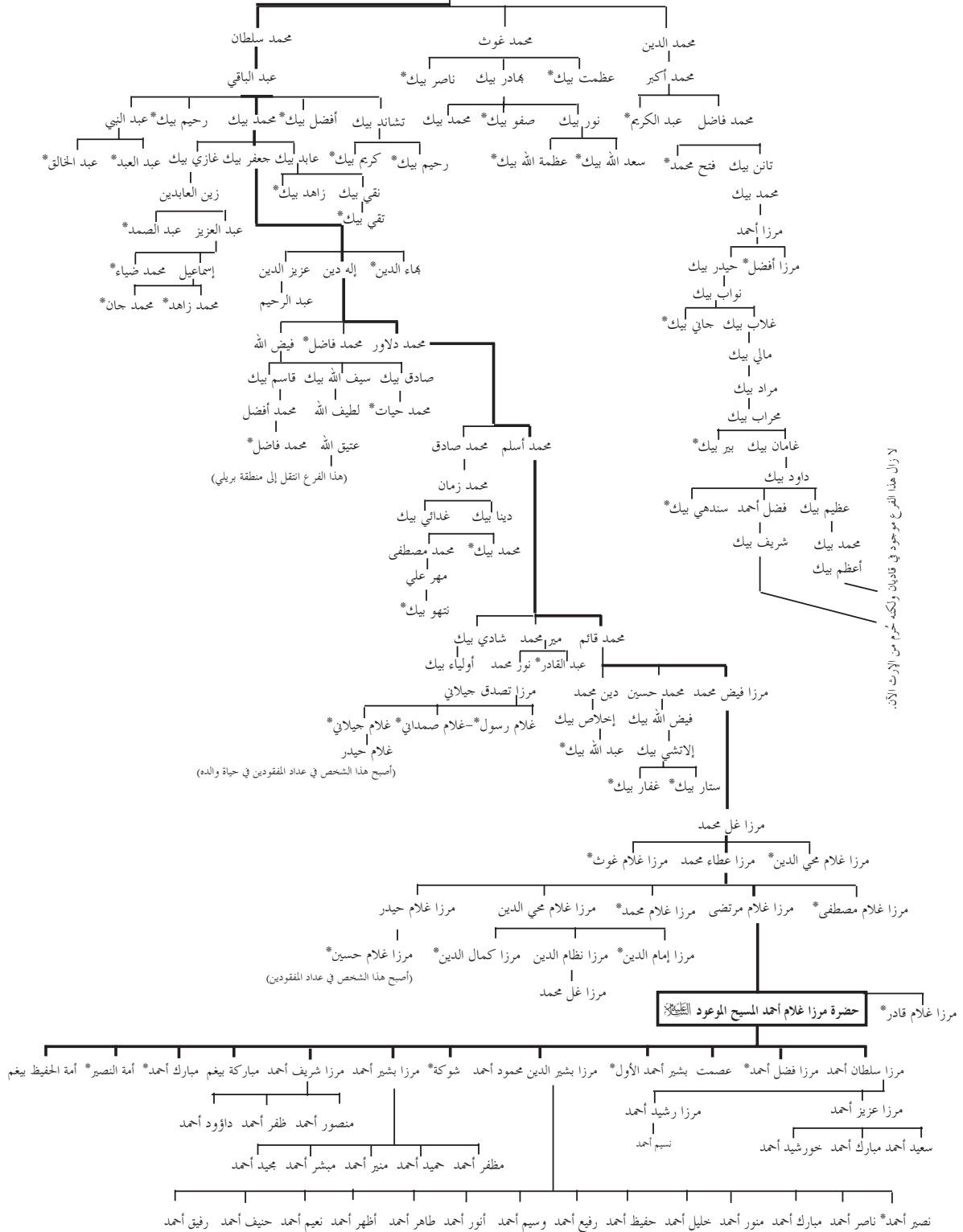


سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

١٢٨. بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: إن الجَدَّ الأعلى من آبائنا الأولين الذي قدم إلى بلاد الهند واستوطنها كان اسمه "مرزا هادي بيك"، وزمن قدومه إلى الهند هو ١٥٣٠م تقريباً، مما يعني أنه إما أنه وقدَّ إلى هنا مع الملك المغولي "بابر" أو بعده بفترة قصيرة. كان "مرزا هادي بيك" من نسل الحاج "برلاس" عمَّ الملك "تيمور". وإليكم الشجرة الكاملة بدءاً من مرزا هادي بيك وإلى المسيح الموعود عليه السلام:

ملاحظة: التعليقات التي بين قوسين أو التي بعد "أقول" هي من المؤلف.

شجرة نسب المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام
المورث الأول الذي قدم إلى الهند هو **مرزا هادي بيك** من قوم المغول ونسل بولاس



الأسماء المرفقة بنجمة في هذه الشجرة تشير إلى أنهم لم ينجبوا ذرية. (الناشر)
ملاحظة: هذه الشجرة إلى عام ١٩٣٨ وهي تتطابق مع ما ورد في الطبعة الأولى من سيرة المهدي الجزء الأول. (الناشر)



١٣٠. بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: وردت في شجرة عائلتنا التي أرفقت مع أوراق التشخيص العقاري والمالي، تحت عنوان "عمران قاديان" وسبب تسميتها" بتوقيع من مرزا غلام مرتضى ومرزا غلام جيلاني ومرزا غلام محيي الدين وغيرهم السطور التالية: "مضت مدة أربعة عشر جيلا حين توافد مرزا هادي بك من عائلة المغول الفرع برلاس مع الملك بابر موظفًا وعاملاً له من جهة البلاد العربية وأقام بعد إذن ملكي هذه القرية في هذه البرية البعيدة، وهو المورث الأول للعائلة التي تملك هذه القرية الآن. وسبب تسمية هذه القرية هو أن أجدادنا قد أعطوا هنا منصب القضاء من قبل الملك، وبهذه المناسبة اشتهروا بلقب "قاضيان" وسميت هذه القرية بـ"قاضيان إسلام بوره"، ثم اشتهرت بـ "قاديان مغلان" جراء غلط العوام الذي راج على ألسن الناس رويدًا رويدًا. وإها قرية عامرة منذ إنشائها وما طالها الخراب قط. (لقد ورد في هذه الرواية قدوم العائلة من بلاد العرب، ولكنه على الأغلب سهو).

١٣١. بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: ظلت البنجاب بعد زوال الحكومة المغولية في النصف الأخير من القرن الثامن الميلادي مسرحًا لحكم الطوائف. كانت هجمات "أحمد شاه أبدالي" و"شاه زمان" من الشمال أكثر تأثيرًا من السيطرة المؤقتة للمملكة المغولية. والحقيقة أن نفوذ الشيخ بدأ في هذا الوقت نفسه ولكنهم بسبب افتقارهم إلى الوحدة والنظام والقيادة الموحدة أصبحوا يقتتلون ويتحاربون، وهكذا صاروا مهددين للأمن بدلا من أن تؤدي سيطرتهم على المنطقة إلى ترسيخ دعائم الأمن والسلام. كان الشيخ يومها منقسمين على اثني عشر حزبًا، وكل حزب كان يسعى لإنشاء ولاية خاصة به تحت قيادة رئيسه أو رؤسائه، لذلك استمرت في البنجاب في ذلك العصر سلسلة القتل وإهراق الدم، ولم تحفظ من ذلك أموال الناس ولا نفوسهم ولا أعراضهم، إلى أن جاء "الراجا رنجيت سنغ" وأخضع جميع طوائف الشيخ وفصائلهم لحكمه، فأحكم السيطرة على البنجاب كلها وأقام الحكومة المركزية فيها.

إن قاديان والمناطق المجاورة لها كانت تخضع لولاية أجدادنا، لذلك اضطر أجدادنا في عصر حكم الطوائف للخوض في معارك كثيرة ضد الشيخ. وطوائف الشيخ التي اضطر أجدادنا لمجابهتها تُعرف بـ "رام غرهي" و"كنهيا" حيث كانت ولاية قاديان محاذية لمناطق خاضعة لسيطرتهم. استطاع مرزا "غل محمد" جد والد المسيح الموعود عليه السلام الحفاظ على ولايته من هجمات الشيخ إلى حد ما إلا أن عديداً من القرى قد خرجت من سيطرته رغم كل محاولاته. ولكن بعد وفاته - التي كانت في ١٨٠٠ غالباً - وفي عهد ابنه مرزا عطا محمد وقعت سريعاً تحت سيطرة الشيخ المناطق المجاورة لقاديان وأخيراً قاديان أيضاً، واضطر مرزا عطا محمد للخروج من ولاية متوارثة من أجداده، واتجه نحو منطقة "بيغووال" الواقعة إلى جانب آخر من نهر "بياس" وحلّ ضيفاً على رئيس هذه المنطقة "سردار فتح سنغ أهلواليه" الذي كان رئيس طائفة "أهلواليه" من الشيخ وكان يتمتع بنفوذ كبير في ذلك العصر

- والراجا الحالي في كفورثلة أيضا من سلسلته - لقد مات مرزا عطا محمد في "بيغووال" مسموماً على يد أعدائه بعد انتقاله إلى هناك بـ ١٢ عاماً.

أقول: لقد احتلّ "جسّا سنغ" رئيس طائفة "رام غرهي" من الشيخ أو بعض متبعيه قاديان في عام ١٨٠٢ غالباً. فلما مات "جسّا سنغ" في عام ١٨٠٣ سيطر على معظم مناطقه ابن أخيه "ديوان سنغ"، بينما ظلت طائفة "رام غرهي" محتلة قاديان تحت حكم "ديوان سنغ" لمدة ١٥ عاماً، وبعد ذلك هزم "الراجا رنجيت سنغ" طائفة "رام غرهي" وسيطر على جميع مناطقها في عام ١٨١٦م. وبعد ذلك في عام ١٨٣٤ أو ١٨٣٥ تقريباً أعيدت لجدنا مرزا غلام مرتضى عقارات قاديان من قبل الراجا رنجيت سنغ ، وهي الفترة التي واجه فيها جدنا مصائب كبيرة.

١٣٢. بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: لقد بدأ السير "ليل غريفن" تأليف كتاب Punjab Chiefs أي "أمراء بنجاب" بإرشاد من حكومة

البنجاب ثم ناب عنه في إكمال هذا الكتاب ومراجعته "مستر ميسي" و"مستر كريك" الذي صار الآن عند وقت صدور الطبعة الثانية لهذا الكتاب "سير هنري كريك" ويعمل حالياً عضواً في وزارة الداخلية في الهند. وقد ورد في هذا الكتاب عن عائلتنا كما يلي:

"في السنة الأخيرة من عهد الملك المغولي بابر أي في عام ١٥٣٠م ورد في البنجاب أحد المغول واسمه هادي بيك من سكان سمرقند بعد أن هاجر منها واستوطن في محافظة غورداسبور. كان هذا الشخص مثقفاً ومتعلماً نوعاً ما. وعُيّن قاضياً على ٧٠ قرية حول قاديان. ويقال عنه أنه أسس قرية قاديان، وسماه إسلام بور قاضي الذي أخذ يتغير ويتغير حتى صار قاديان. ظلت هذه العائلة تتبوأ مناصب محترمة إلى أحقاب طويلة في عهد الحكومة المغولية ولكنها في عهد ازدهار الشيخ تعرضت للإفلاس الكبير.

ظل مرزا غل محمد وابنه مرزا عطا محمد يتحاربان مع فصيلين للشيخ "رام غرهي" و"كنهيا" اللذين كانا مسيطرين على المناطق المجاورة

لقاديان، وفي نهاية المطاف فقدَ عطا محمد جُلَّ عقاراته وسكن في جوار "سردار فتح سنغ أهلواليه" في منطقة "بيغووال" وعاش هناك ١٢ عاماً متمتعاً بالأمن والأمان. وبعد وفاته دعا المهارجا رنجيت سنغ - الذي سيطر على جميع عقارات فصيلة الشيخ "رام غرهي" - مرزا غلام مرتضى إلى قاديان وأرجع له جزءاً كبيراً من عقارات أجداده فتوظف مرزا غلام مرتضى في جيشه مع جميع إخوته وقدم خدمات محترمة على حدود كشمير وفي أماكن أخرى كثيرة.

ظل مرزا غلام مرتضى يقدم خدماته العسكرية في عهد "نوهال سنغ" و"شير سنغ" وفي عصر حُكم قَصْر لاهور* أيضاً. وفي عام ١٨٤١ أرسل مرزا غلام مرتضى مع الجنرال "ونجورا" إلى "مندي" و"كلو" أيضاً، كما عُيّن قائداً لكتيبة جيش في عام ١٨٤٣ وأُرسِل إلى بيشاور. ولقد أدى خدمات بارزة

* لعل المراد منه هو لما انتقل الحكم المركزي في الهند إلى لاهور. (المترجم)



سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني رحمته الله مع نجله وخليفته الثاني
حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رحمته الله

قد هربوا من سيالكوت. لقد منح الجنرال نكلسون لغلام قادر شهادةً
كتب فيها أن أسرته كانت أكثر أسر قاديان - بمحافظة غورداسبور -
وفاءً مع الحكومة أثناء مفسدة ١٨٥٧م.

ملحوظة: تجاوزنا الرواية ١٢٩ بسبب طولها، حيث ستفرد لها الزاوية كلها
في العدد القادم.

في المفسدة الحاصلة في منطقة "هزاره"،
كما ظلّ وفيًا لحكومته واشترك من قبلها
في مكافحة حالة التمرد التي حدثت
في عام ١٨٤٨. ولقد أدى أخوه غلام
محمي الدين أيضا خدمات نزيهة في هذه
المناسبة. فلما كان "بهاي مهاراج سنغ"
ذاهبًا مع جيشه إلى "ملتان" لمساعدة
"ديوان مولراج" حثّ غلام محمي الدين
وبعض الإقطاعيين الآخرين مثل "لنغر"
خان ساهيوال" و "صاحب خان توانه"
فانضموا إلى جيش "مصر صاحب ديال"
وحاربوا المتمردين فهزموهم، ولم يجد
المتوردون للفرار طريقًا غير طريق نهر
"شباب" حيث مات ستمئة منهم غرقًا.
عند إقامة الدولة الموحدة الهندية أخذت
من هذه الأسرة جميع عقاراتها إلا أن
مرزا غلام مرتضى وإخوته ظلوا يأخذون
تقاعدية قدرها ٧٠٠ روبية، كما تم
الاعتراف بحقوق هذه العائلة على قاديان
وبعض القرى المجاورة لها.

لقد قدمت هذه الأسرة خدمات بارزة
أثناء مفسدة ١٨٥٧م، حيث أدخل مرزا
غلام مرتضى الكثيرين في الجيش، وكان
وابنه مرزا غلام قادر أيضا في الجيش في
عهد الجنرال نكلسون حين قضى في
مكان "تريموغهات" على المتمردين من
كتيبة المشاة "نيو انفنتري" الذين كانوا